مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (3)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (3) 2013

دور النون في البناء اللغوي للكلمة في اللغة العبرية (دراسة مقارنة مع اللغة العربية)

الدكتور وحيد صفية*

(تاريخ الإيداع 14 / 4 / 2013. قبل للنشر في 30 / 5 / 2013)

□ ملخّص □

" النون " صوت أصيل في اللغتين العبرية و العربية ؛ بل تدُّل الدراسات اللغوية المقارنة على أصالته في جميع اللغات السامية أيضاً. ونظراً لأهمية " النون " في البنية الصوتية للكلمة العربية فقد أفردت له كُتُبُ القراءات القرآنية فصولاً درست فيه أحكامه. لكنَّ أهمية هذا الصوت في بنية الكلمة لم تتوقف عند الناحية الصوتية وحسب؛ إذ وجدنا أنَّ له أثراً هاماً في بنية الكلمة الصرفية والنحوية أيضاً في كلٍّ من اللغتين:العبرية والعربية. وبناءً على ذلك جاء بحثنا هذا يكشفُ النقابَ عن أهمية هذا الصوت ودوره في البناء اللغوي للكلمة في هاتين اللغتين، وقد استعنَّا في تحقيق هذا الهدف بالمنهج اللغوي المقارن.

الكلمات المفتاحية: النون، البناء، عبري، عربي.

* أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (3)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (3) 2013

The Role of the /n/ in the linguistic structure of the word in Hebrew (A comparative study with Arabic)

Dr. Waheed Safeih*

(Received 14 / 4 / 2013. Accepted 30 / 5 / 2013)

□ ABSTRACT □

The /n/ is an original consonant in Hebrew and Arabic, and comparative linguistic studies confirm its originality in all Semitic languages. Due to the importance of the /n/ in the vocal structure of the Arabic word, the Quranic literature allocated chapters to study its rules. But the importance of this consonant is not restricted to phonetics only. We have found that it has effects on the linguistic and grammatical structure of the word in both Hebrew and Arabic. Therefore, our study aims to unveil the importance of this consonant and its role in the linguistic structure of the word in both languages. To achieve this we adopted the comparative linguistic approach.

Keywords: the /n/, structure, Hebrew, Arabic

*Associate Professor, Arabic Department, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria

مقدمة:

النون لغةً: هو حرف من حروف المعجم، كما يقول ابن منظور، ومعناه: الحوت ، و ذو النون: لقب يونس بن متَّى على نبيِّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام(1). وفي التنزيل العزيز: " **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبَاً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** "(2).وفي قاموس الكتاب المقدَّس نجد: "נוּן نون: اسم عبري معناه: سمك "(3).

ومن الناحية الصوتية يوصف النون بأَّنه صوتٌ أنفي،أي أنَّ الهواء الصادر من الرئتين عند إصدار هذا الصوت يتسرَّبُ إلى التجويف الأنفي؛ وذلك لأنَّ أقصى الحنك الأعلى يهبط ويسدُّ فتحة الفم. وفي الوقت نفسهِ يلتقي طرفُ اللسانِ بأصول الثنايا العليا(4).وهذا الصوتُ من الأصوات الموجودة في اللغة السامية الأم، ولكن لا نَعرِفُ كيف كان ينطق فيها(5).أما الدكتور محمود السعران، فيرى أنَّ صوتَ النون في العربية كان ينطقُ بتتابعِ طرقات طرف اللسان على اللثة تتابعاً سريعاً(6)، وفي العبرية والسريانية ينطقُ باهتزاز طرف اللهاة(7)،وبذلك يشابه كثيراً من خصائص الأصوات الحلقية والحنجرية(8).

أهمية البحث وأهدافه:

من المعروف أنَّ اللغات السامية تعتمد على الأصوات الصامتة في بيان المعنى العام للكلمة؛ ولذلك أطلق اللغويون على الصوامت مصطلح: الأصول.أماً أصوات المد الطويلة والقصيرة، فإنَّ وظيفتها تكمن في إعطاء الأصوات الصامتة صيغتها الصرفية وذلك من خلال دخولها على عناصر الأصل،إذ يؤدي تغيُّر أصوات المد الداخلة على الأصل الصامت إلى تغيُّر المعنى الصرفي للكلمة.وكما هو معروف أيضاً فإنَّ أصوات الزيادة الصامتة والصائتة تجمعها كلمة (سألتمونيها).أي أنَّ صوت النون هو أحد أصوات الزيادة.

لكن الملاحظ أنَّ لصوت النون دوراً خاصاً مميَّزاً في عميلة البناء اللغوي عن الصوامت الأخرى الداخلة ضمن مجموعة أصوات الزيادة. وبالتالي فإنَّ تعاملَ اللغةِ مع صوت النون يثيرُ تساؤلاً هاماً هو: هل صوت النون من

---

(1) . يُنظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م، مادة (نون).

(2) . سورة الأنبياء، 21 / 87.

(3) . يُنظر: *قاموس الكتاب المقدس*، صادر عن دار مكتبة العائلة، القاهرة، الطبعة الرابعة عشر، 2001م، ص 986. و ينظر: كمال، د.ريحي، *دروس اللغة العبرية*، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، الطبعة السابعة، 2006-2007م،ص 76،
ويُنظر أيضاً : BROWEN, DRIVERS, BRIGGS: *Hebrew and English Lexicon of the Old Testament*, Oxford, 1962.P.630.

(4) . يُنظر: عبد المجيد، د. محمد بحر، *بين العربية ولهجاتها والعربية*، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1977م، ص 36. و بشر، د.كمال، *علم اللغة العام،الأصوات العربية*، مكتبة الشباب القاهرة، 1987م، 130.

(5) . يُنظر: كانتينو، جان، *دروس في علم أصوات العربية*، ترجمة صالح القرمادي، تونس، 1966م، ص75.

(6) . السعران، د. محمود، *علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي*، القاهرة، 1962م، 187.

(7) . بروكلمان، كارل، *فقه اللغات السامية*، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، نشر جامعة الرياض، 1977م، ص40.

(8) . موسكاتي، سبتينو، *مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن*، ترجمة: د.مهدي المخزومي، ود. عبد الجبار المطلبي،بيروت، 1993م، ص61.

الصوامت الأصول في صلب بنية اللغة، أم أنَّه صوتُ مدٍّ صائت كالألف والواو والياء يطرأ عليه ما يطرأ عليها من زيادة وانقلاب وتغيُّر وسقوط؟.

كما يهدف البحث أيضاً إلى معرفة التحولات الصوتية التي تطرأ على صوت النون في كلٍّ من اللغتين العربية والعبرية، والتي تؤدي إلى تحوُّله إلى صوت آخر. هذا بالإضافة إلى معرفة ما يتعرَّضُ له صوت النون من إدغام في الأصوات المجاورة له، وأخيراً معرفة استخدامات النون ـ كحرف زائد ـ في اللغتين العربية والعبرية.

منهجية البحث:

إنَّ المنهج الذي اتَّبعناه في بحثنا هذا هو المنهج المقارن، الذي يقوم على المقارنة بين لغتين من أسرة لغوية واحدة هما: العربية والعبرية. والقرابة بين هاتين اللغتين ليست، اليومَ، بحاجةٍ إلى جهودٍ كبيرةٍ لإثباتها، إذْ تأكَّدَ التشابُهُ بينهما من جميع النواحي الصوتية والصرفية والدلالية والمعجمية. وقد أثمر تطبيقُ هذا المنهج على الدراسات السامية المقارنة في القرنين الماضيين ثمراتٍ عظيمةً، وأصبحنا نقفُ في كثيرٍ من المسائل فيها على أرض ليست هشَّةً.وفي بحثنا هذا يؤدي إسقاط بعض الظواهر اللغوية، الخاصة بصوت النون، في إحدى هاتين اللغتين على الأخرى إلى توضيح حقائق لم يكن بالإمكان الوصول إليها لو أنَّ هذه الدراسة اقتصرت على لغة واحدة فقط.

العرض والاستشهاد:

لقد حظي صوت النون بقدر غير قليل من الدراسة والتمحيص من قبل اللغويين في اللغتين: العربية والعبرية. ففي اللغة العربية خصَّت كُتُبُ القراءاتِ القرآنيةِ صوتَ " النون " بالبحث الخاص؛ وذلك لما له من أهمية، وأفردت له فصولاً درست فيها أحكام النون من إظهار وإخفاء وإدغام وقلب. وكما هو معروف فإنَّ صوت النون من أكثر الأصوات تأثراً بما يجاوره من أصوات حين يكون مشكولاً بالسكون على وجه التحديد، حيث يتصل بما بعده اتصالاً مباشراً من الناحية الصوتية. ويطلق، في اللغة العربية، مصطلح " **الأحرف الخيشومية** " على النون الساكنة في الإدغام بغنة وفي الإخفاء، وكذلك على النون المشدَّدة(9).

والدارس المضطلع على أحوال علم الصرف يجد أنَّ صوت النون لا يتأثَّر بأصوات الحلق حين تجاوره، وربَّما كان البعدُ بين مخرج النون ومخرج هذه الأصوات هو السبب في ذلك. ويتوقف تأثُّر النون بما يجاوره من أصوات على نسبة قرب المخرج، وصفة النطق. فالنون مثلاً أقل تأثراً بأصوات الشدة والرخاوة من تأثرها بمثيلاتها من الأصوات المتوسطة، ولا بدَّ من أنْ يشمل الوصف المخرج والصفة من أجل الحكم على نسبة تأثر النون بما يجاوره(10).

وتحافظُ اللغة العربية على هذا الصوت بما يسمَّى " الغُنَّة " لذا فإنَّ فناءه فيما بعده أكثر في اللغة العبرية منه في اللغة العربية، لهذا نجد كثيراً من الكلمات التي فيها نون في العربية تُدْغِمُ النونَ في الصوت التالي لها في الكلمة العبرية المناظرة، وسوف نُفَصِّلُ القولَ عن هذا الإدغام أثناء حديثنا عن إدغام صوت النون في مرحلة تالية من هذا البحث.

ونظراً لأهمية صوت النون نجد أنَّه موجود في بنية الضمائر في كل من العربية والعبرية، مثل: أنا،أنتَ، أنتِ، نحن، أنتم، أنتن،هن...والتي يقابلها في اللغة العبرية: **אֲנִי، אַתָּה، אַתְּ ، נַחְנוּ، אַתֶּם، אַתֶּן، הֵן.** كما نجدُ صوتَ النونِ حرفاً من حروف المضارعة في صيغة الاستقبال، مثل: نحرس التي يقابلها في العبرية נִשְׁמֹר، كذلك نجد أنَّ بقايا

---

(9) . يُنْظَر : **الصالح، د. صبحي، *دراسات في فقه العربية*، دار العلم للملايين،بيروت، الطبعة الثالثة عشرة، 1997م، ص 280.**

(10) . يُنْظَر: **أنيس، د. إبراهيم، *الأصوات اللغوية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،الطبعة الخامسة،1979م،ص68،67.**

صيغ المثنى في اللغة العبرية بالنهاية الميم، المكسور ما قبله(. יִם)، وفي العربية بالألف أو الياء قبل النون.والراجح عندنا أنَّ التميم الموجود في العبرية يقابل النون في العربية، وممَّا يدفعنا إلى هذا الترجيح ما نجده في لهجتنا الدارجة من قلب للميم نوناً ، إذ نسمع بعض الناس يقولون مثلاً: كتابكن بدلاً من كتابكم، ويقولون: عليكن بدلاً من عليكم،...إلخ.

ومن أهمية صوت النون أيضاً أنَّ له في اللغة العبرية قيمةً تعبيريةً . كما لبقية الأصوات . إذ يدلُّ صوت النون مع أصوات أخرى على معنى معجمي عام(11)، فقد يأتي صوت النون كفاء للفعل في مجموعة من الأفعال التي يمكن أنْ تدل على **الظهور والبروز**، مثل: נָבַע= نبع، נָגַד = قاد، נָדַף=أخرج، נָזַל=سال، נָטַף = قطر، נָגַהּ =سطع،...إلخ. كما يدل صوت النون مع الفاء على **الخروج والانتقال**، مثل: נָפַח = نفخ، נָפַל = نفل، נָפַץ= تفرَّق/ تبعثر،...إلخ. ويدل صوت الجيم مع النون على **الاستتار والوقاية**، نحو: גַּן= بستان، גַּנָּב= لص، גָּנַז=كنز، מָגֵן=درع، מִגְנָּה كساء،...إلخ. وهذا ما نجده أيضاً في اللغة العربية(12).

أ . تحوُّلات صوت النون إلى غيره من الأصوات القريبة المخرج:

يصنَّفُ صوتُ النون، مع ثلاثة أصواتٍ أخرى، هي: الراء، واللام، والميم، ضمن ما يعرف بالأصوات المائعة أو كما يسمِّيها علماءُ اللغة الغربيون: " **الأصوات السائلة** Liquid voice "، وهذه الأصوات ذات مخارج متعدِّدة، وبالتالي فتسميتها بالأصوات المائعة أو السائلة لا تعتمد على المخرج، كما هو الحال في الأصوات الشفوية، أو الحلقية،أو غيرها من التسميات المتعلقة بمخرج الصوت، وإنَّما الجامع لها أنَّها تشترك في نسبة وضوحها السمعي، وأنَّها من أوضح الأصوات الساكنة في السَّمَع، فهي تشبه أصوات اللين من هذه الناحية،كما أنَّها أصوات متوسطة، فهي ليست شديدة، أي لا يُسْمَعُ معها انفجارٌ، وفي الوقتِ ذاته ليست رخوة(13).

ومن خلال تتبُّعنا لصوت النون في سياقاته اللغوية المختلفة في كل من اللغتين العربية والعبرية، وجدنا أنَّ التغيُّر التاريخي الذي يطرأ على هذا الصوت هو: التغيُّر المقيَّد، وليس التغيُّر المطلق. بمعنى أنَّ التطوُّر الذي يطرأ على صوت النون، ويؤدي إلى تحويله إلى صوت آخر، مرهونٌ بسياقاتٍ لغويةٍ معيَّنةٍ، وهو مايُعرَفُ بالتغيُّر المقيَّد (14).

ومن التحوُّلات التي تطرأ على صوت النون:

1. التبادل بين النون و اللام:

اللام صوتٌ جانبي، " يتكوَّن بأنْ يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما، وهذا هو معنى الجانبية، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به، فاللام صوت أسناني لثوي جانبي مجهور"(15). والنون أيضاً صوتٌ

---

(11) . يُنْظر: كمال، د. ربحي، *الإبدال في ضوء اللغات السامية. دراسة مقارنة*، منشورات جامعة بيروت العربية، بيروت،1980م،ص 53 .63.

(12) . يُنْظَر: عباس، حسن، *الصوت العربي في " حرف النون "* مجلة المعرفة، العدد 237، للعام 1981/ ، ص 48 . 66.

(13) . يُنظر: الخولي، محمد علي، *الأصوات اللغوية*، مكتبة الخريجي، الرياض، 1987م،43.

(14) . يُنْظَر: الزعبي، آمنة صالح، *في علم الأصوات المقارن: التغيُّر التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية*، نشر :دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، 2005م،ص 8. أما التغيُّر المطلق: فهو التغيُّر الذي يطرأ على صوت من الأصوات، ويؤدي إلى تحويله على صوت آخر في جميع سياقاته اللغوية.

(15) . يُنظر: بشر، د. كمال، *علم اللغة العام،الأصوات العربية*،129.

أسنانيٌّ لثوي مجهور، وفي أثناء نطقه " يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، ويُخفَضُ الحنكُ اللِّين فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين من المرور عن طريق الأنف، ويتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به"(16).

وعلى هذا فإنَّ الصوتين متقاربان في المخرج، ويشتركان في صفة المخرج الأسناني أيضاً، ولذا فإنَّ المعجم العربي جاء حافلاً بالكلمات التي تعاقبت فيها النون مع اللام، أمَّا سرُّ هذا التحوُّل فليس مردَّه إلى الفرار من صعوبتهما، فهما من أيسر الأصوات نطقاً(17). ومن أمثلة التعاقب بين النون واللام في العربية نذكر على سبيل المثال: المأفولُ والمأفونُ: وهو الناقص العقل، ولقيتُهُ أُصَيْلالاً وأُصَيْلاناً: أي عشيَّاً، وعُلْوَانُ الكتاب وعُنْوَانُه، وأَبَلْتُ الرجلَ وأَبَنْتُهُ: إذا أثنيتُ عليه بعد موتهِ، ويقال: بَعِيْرٌ رِفَلٌّ و رِفَنٌّ : سَابغُ الذنب،كما يقال أيضاً : هَتَلَت السماء وهَتَنَت، وسحائبُ هُتُلٌّ وهُتُنٌّ، والغَيْمُ والغَيْنُ: السحاب، والمَدى والنَدى: الغايةُ، والحَزْنُ والحَزْمُ: ماغَلُظَ من الأرض، ...إلخ (18).

وفي اللغة العبرية يوصف مخرج صوت النون أيضاً بأنَّه من الأصوات الأسنانية اللثوية، كما يوصف بأنَّه صوت أنفي(19).ومن أمثلة التعاقب بين صوتي النون واللام في كلمتين من العبرية ذاتها نجد: לְחֵשׁ= تَمْتَم، سَحَرَ، رَقَى. وبإبدال اللام نوناً يقال: נְחֵשׁ= بالمعاني ذاتها.وفي سفر التكوين نجد: " הַלּוֹא זֶה אֲשֶׁר יִשְׁתֶּה אֲדֹנִי בּוֹ וְהוּא נַחֵשׁ יְנַחֵשׁ בּוֹ "(20). أليس هذا هو (الكأس) الذي يشربُ سيدي فيه وهو يتفاءل به.

كما نجد أيضاً أمثلةً للتعاقب بين النون واللام في العربية والعبرية، كما في كلمة צֶלֶם = صنم، في اللغة العربية، بإبدال اللام في العبرية نوناً في العربية، ومثلها أيضاً كلمة כַּלָּה= كنَّة، بإبدال اللام في العبرية نوناً في العربية، و נָתַן = أعطى، التي تقابل في اللغة العربية الفعل: نَتَلَ بمعنى جذبَ، ومنه نَتَلَ الشيء أي: جَذَبَهُ إلى الأمام، ...إلخ(21).

2. التبادل بين النون و الميم :

ذكرنا من قبلُ أنَّ النون صوتٌ أسنانيٌّ لثوي مجهور، وهو من الأصوات المائعة. والميم أيضاً يوصف بأنَّه صوت شفوي مجهور، وهو كذلك من الأصوات المائعة (22).ولما كان النون والميم صوتان مائعان، فإنَّ إمكانية أنْ تنحو اللغة باتجاه التخلُّص منهما تبدو أمراً مستحيلاً، فهما صوتان سهلا النطق، ولكن الاشتراك في الصفات المذكورة تجعل من إمكانية تبادلهما أمراً ممكناً ومتوقعاً، وقد جاء في اللغة العربية أمثلة ساهمت في إمداد المعجم العربي بكلمات جديدة تعاقبت فيها النون والميم، وذلك نحو: التَّرْنيق والتَّنميق: إدامةُ النظر، ويقالُ للماء إذا كانَ صافياً: ماءٌ ناصعٌ وماصعٌ، والخَنْخَنة والخَمْخَمة:أنْ يتكلَّم الرجل كأنَّه مخنون من التيه والكبر، قاتِن وقاتِم ،أي : حالك، الحَنْظَل والحَمْظَل: النبات المر المعروف، أجِنَ الماءُ وأَجِمَ إذا تغيَّر، والجُهَيْنَة والجُهَيْمَة: القطعة من سواد نصف الليل، الأيْن

([16]) . المرجع السابق نفسه، ص 130.

([17]) . يُنْظَر: الزعبي، آمنة صالح، *في علم الأصوات المقارن: التغيُّر التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية*،ص 167.

([18]) . يُنْظَرُ: السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، *المزهر عي علوم اللغة وأنواعها*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، دار التراث، القاهرة ، الطبعة الثالثة، 1/ 468، 565.

([19]) . يُنظر: عبد المجيد، د. محمد بحر، *بين العربية ولهجاتها والعربية*، ص 20،19،17.

([20]) . سفر التكوين 5/44.

([21]) . يُنْظَر: الزعبي، آمنة صالح، *في علم الأصوات المقارن: التغيُّر التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية*، ص 169. 170. و كمال، د. ربحي، *الإبدال في ضوء اللغات السامية . دراسة مقارنة*، ص 147.

([22]) . يُنْظر: الزعبي، آمنة صالح، *في علم الأصوات المقارن: التغيُّر التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية*، ص137.

والأيْم : الذَّكَرُ من الحيَّات(23).ولعلَّ هذا المثال الأخير عن التبادل بين النون والميم في كلمة : الأيْن والأيْم بمعنى: الذَّكَرُ من الحيَّات، يذكِّرُنا بفوائد الإبدال؛ لأنَّه يساعد الدارس على تجنُّب الخطأ، ويجعله أكثر قدرة على تفهم النصوص. فقد ذكر الدكتور عز الدين التنوخي في مقدمته لكتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي أنَّه رأى مؤلفاً معاصراً يشرحُ شعر ابن زيدون ويقول في تفسير الشطر الثاني من فائيته (سُرى الأيْن من آثاره فيه مَزْحَفُ): " أنَّه زار محبوبه ليلاً، وسرى إليه سُرى (الأيْن)، ولم يفهم معنى (الأيْن) الصحيح، ففسَّرهُ بالتعب والإعياء. قال و(المَزحف) موضع زحف الحية، ولا ترابط بين الأيْن والمَزْحَف، ولو أنَّه كان مطلعاً على كتاب ابن السكيت، مثلاً، لرأى أنَّ الأيْن والأيم: الذكر من الحيات، وأنَّ الأيْنَ مثل الايْم، نونه بدل الميم "(24).

وهذا الإبدال بين النون والميم نجده أيضاً في اللغة العبرية. فمن أمثلة التعاقب بين صوتي النون والميم في كلمتين من العبرية ذاتها نجد:רֵיקָן ורֵיקָם بمعنى: خالٍ،خاوٍ، فارغ (25)،תַּנִּין وתַּנִּים بمعنى: تمساح (26)،...إلخ. كما نجد أيضاً أمثلةً للتعاقب بين النون والميم في العربية والعبرية، كما في كلمة עֶשְׂרִים التي تقابل في اللغة العربية (عشرين)، و יוֹמָם التي تقابل في اللغة العربية (يوماً) فالميم الثانية هي بقايا التميم في العبرية الذي يقابل التنوين في العربية، كما نجد في العبرية كلمة דָּשֵׁן التي تقابل في العربية كلمة (دَسِمَ)،...إلخ(27). وفي اللغة العبرية أمثلة أخرى شاركت فيها اللغة العربية في عملية المعاقبة التي تحدث بين هذين الصوتين.

3. التبادل بين النون و الراء :

الراء في العربية صوت مكَرَّر، يتكوَّنُ بتتابع ضربات اللسان على اللثة تتابعاً سريعاً، فهو صوت لثوي مكَرَّر مجهور، تتذبذب الأوتار الصوتية في أثناء النطق به(28).وعلى هذا فإنَّ النون (كما سبق لنا وصفه) والراء يشتركان في بعض الصفات الصوتية، فكلاهما صوت مجهور، ومخرج كل منهما قريب من مخرج الآخر، وهما مائعان، وهذا يعني أنَّ إمكانية التبادل بينهما واردة، فمن الممكن أنْ يتحوَّل أحدهما إلى الآخر، على الرغم من أنَّ هذا التحوُّل ليس ناتجاً عن سعي اللغة إلى التخلُّص منهما أو من أحدهما، فهما من الأصوات السهلة على جهاز النطق.

ويعيد بعض الدارسين التحوُّلات التي حدثت بين هذين الصوتين إلى أخطاء السَّمع، أو المخالفة الصوتية، أو التقارب في المخرج، مما يؤدي إلى تصوُّرٍ ذهني غير متكامل للصوت(29).ومن أمثلة هذا التعاقب بين هذين الصوتين في المعجم العربي: الوَكْنُ والوَكْرُ: المكان الذي يدخله الطائر، والدُّهْدُن والدُّهْدُر: الباطل، الغُمْنَةُ والغُمْرَةُ: تمر ولبن يطلى به وجه المرأة حتى ترق بشرتها، وريحٌ ساكنةٌ وساكرةٌ بمعنى واحد، والزُّون والزُّور: كلُّ شيءٍ عُبِدَ من دون الله، ونُقِلَ عن اللحياني: ما بالدَّار وابنٌ ، وما بها وابر:أي ما بها من أحد...إلخ(30).

---

(23) . يُنظر: المرجع السابق نفسه، ص 146،147.

(24) . يُنظر: مقدمة كتاب "*الإبدال* " لأبي الطيب اللغوي الحلبي، تحقيق: الدكتور عز الدين التنوخي، دمشق، 1960م، ص 41.

(25) . يُنْظر: قوجمان، قاموس: عبري . عربي، مكتبة المحتسب، عمان، 1970م، ص 877.

(26) . قوجمان، قاموس: عبري . عربي ، ص 1020.

(27) . يُنْظر: عمايرة، د. إسماعيل، *تطبيقات في المنهج اللغوي*، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2000م، ص32.

(28) . يُنظر: بشر، د. كمال، *علم اللغة العام،الأصوات العربية*،129.

(29) . يُنْظر: الزعبي، آمنة صالح، *في علم الأصوات المقارن: التغيُّر التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية*، ص173.

(30) . يُنظر: كمال، د. ربحي، *الإبدال في ضوء اللغات السامية . دراسة مقارنة*، ص 150،151، و السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، *المزهر عي علوم اللغة وأنواعها*،1/ 547، و ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*، المواد: (وكر) و(وكن)، (دهدن)، (غمر).

وهذا النوع من التعاقب الصوتي نجده في اللغة العبرية كما في كلمة (בֵּן) بمعنى: ابن. وبإبدال النون راءً يقال: (בַּר) بنفس المعنى، وهي كلمة آرامية معبرنة. وقد وردت هذه الكلمة بالراء في سفر الأمثال: מַה – בְּרִי וּמַה בַּר – בִּטְנִי וּמַה בַּר נְדָרָי = ماذا يابني ثُمَّ ماذا يابنَ رحمي ثُمَّ ماذا يابنَ نُذُرِي (31).وقد استعارت العبرية من الآرامية كلمة: בַּר– נָשׁ أي ابن الإنسان، وهي كلمة تحقير في العبرية الدارجة. ونظيرها في العربية البَرْنَساء التي تُطْلَقُ على الناس.يقال : " ما أدري أيُّ البَرْنساء هو)أي: أيُّ الناس. وتقول المعاجم العربية إنَّها كلمة منقولة عن النبطية. ومعروف أنَّ النبطية هي لهجة آرامية(32).ومن الأمثلة أيضاً كلمة טָמַן و טָמַר بمعنى: أخفى، خبَّأ، ستر،... (33).

4. التبادل بين النون و الياء :

يُعَدُّ صوتُ الياء صوتاً شبه صائت، وعند إصداره يكون أوسط اللسان في موضع أعلى قليلاً من منطقة إصدار الكسرة الرقيقة، بحيث يعوق سير الهواء الصادر من الرئتين محدثاً نوعاً من الحفيف الضعيف، وهذا الحفيف الضعيف هو الذي يجعل هذا الصوت من الأصوات الصامتة، ولولا هذا الحفيف لكان صائتاً. وعند إصداره تنفرج الشفتان. وهو صوت مجهور، ولاعتبار مخرجه فهو شبيه بالكسرة الرقيقة مع فارق الحفيف الضعيف في الياء نتيجة ضيقٍ أكثر في الفراغ بين اللسان ووسط الحنك الأعلى(34). وعلى هذا فمخرج الياء قريب من مخرج النون، ولعلَّ هذا ما يفسِّر حصول التبادل بين صوتي النون والياء في اللغة العبرية، ومن أمثلة هذا التبادل كلمة: יָאָה و נָאָה بمعنى: ناسب، لاءمَ،أصبح أنيقاً أو جميلاً(35)، יָצַב و נִצַּב = وقف، انتصب، قام(36)،יָצָא و נָצָא بمعنى: الخروج والمغادرة، وقد وردت بهذا المعنى في سفر إرميا: תְּנוּ צִיץ לְמוֹאָב כִּי נָצוֹא תֵּצֵא וְעָרֶיהָ לְשַׁמָּה תִּהְיֶינָה מֵאֵין יוֹשֵׁב בָּהֵן =أَعْطوا موآب جناحاً لأنَّها تخرج طائرةً وتصيرُ مُدُنُها خَرِبَةً بلا ساكنٍ فيها(37). ومن ذلك أيضاً كلمة אִישׁ التي تقابل في العربية كلمة (إنس)، ولا يزال الأصل السامي موجوداً في اللغة العبرية في كلمة אֱנוֹשׁ = إنسان(38).

أمَّا في اللغة العربية فصور هذا التبادل محدودة جداً وقد ذكر السيوطي في المزهر بعضاً منها، مثل: منشار بالنون، وميشار بالياء، وذكر أنَّه ورد في الصحاح : الصَّندَلاني لغة في الصِّيدَلاني،...إلخ(39).

5. التبادل بين النون و الفاء :

الفاء صوت أسناني شفوي رخو مهموس(40).والنون صوتٌ أسنانيٌّ لثوي مجهور كما ذكرنا من قبلُ.والتعاقب بين النون والفاء غير مرغوبٍ به في اللغة العربية،وآية ذلك هو الأمثلة القليلة التي عثرنا عليها. فمن الأمثلة التي ذُكِرَت على التبادل بين النون والفاء ما ورد في حديث النجاشي " أنَّه قال لقريش: هل تَنَشَّغَ فيكم الولدُ؟" أي: كَثُرَ،

---

(31) . **سفر الأمثال 2/31.**

(32) . **يُنظر: كمال، د. ربحي، *الإبدال في ضوء اللغات السامية . دراسة مقارنة*،ص151 .**

(33) . **يُنْظر: قوجمان، *قاموس: عبري . عربي*، ص 294.**

(34) . **يُنظر: عبد المجيد، د. محمد بحر، *بين العربية ولهجاتها والعربية*،ص44،43.**

(35) . **يُنْظر: قوجمان، *قاموس: عبري . عربي*، ص 524،302.**

(36) . **المرجع السابق نفسه، 316.**

(37) . **سفر إرميا 9/48. وينظر أيضا: قوجمان، قاموس: عبري . عربي، ص 561،315.**

(38) . **يُنْظر: قوجمان، *قاموس: عبري . عربي*، ص 38.**

(39) . **السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، *المزهر عي علوم اللغة وأنواعها*،556/1.**

(40) . **يُنظر: عبد المجيد، د. محمد بحر، *بين العربية ولهجاتها والعربية*،ص 22.**

والمشهور: تَفَشَّغَ بالفاء، ويقالُ أيضاً: فلانٌ فضاضةُ ولدِ أبيه،أي آخرهم، وهو نضاضةُ ولدِ أبيه بهذا المعنى، وقد وُصِف استعمال النون بأنَّه الاستعمال المعروف(41).

أماً في اللغة العبرية فلا وجود لمثل على هذا التبادل.

6. التبادل بين النون و العين :

نظراً لاتفاق النون والعين في صفة الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة قُلِبَ العين في الفعل أعطى إلى نون عند قبائل سعد بن بكر، وهذيل والازد، والأنصار. فيقال: أنطى بدلاً من أعطى، وسمِّيت هذه الظاهرة بالاستنطاء (42). وأنطى قريب في لفظه من الفعل العبري נָתַן الذي يعطي الدلالة نفسها(43). وهي حالات نادرة حدثت في اللغة العربية، واحتفظ بها المعجم العربي، ممَّا أدى إلى وجود كلمات قليلة استُعْمِلت جنباً إلى جنب مع الصيغ الأصلية.

ب إدغام صوت النون:

من الظواهر الصوتية التي يتعرَّضُ لها صوت النون ظاهرة الإدغام.والإدغام لغةً: هو الإدخال، مأخوذ من قول العرب: أدغمتُ اللجامَ في فمِ الفرسِ أي أدخلتُهُ وغيَّبتُه فيه(44). أمَّا في اصطلاح القرَّاء فالإدغام هو: تغييبُ الحرف المُدْغَم في المدغم فيه، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدَّداً (45). وذلك لأنَّه يترتَّب على تجاور صوتين متجانسين أو متقاربين أنَّ أحدهما يفنى في الآخر، بحيث يُنْطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني. وقد عرَّف برجشتراسر الإدغام أيضاً بأنَّه:" اتحاد الحرفين في حرف واحد مشدَّد، تماثلا أو اختلفا" (46). ويقسمُ الإدغام وفقاً لتماثل الصوتين أو اختلافهما إلى ثلاثة أنواع:

أولاً. إدغام المثلين: وهو أنْ يلتقي صوتان متماثلان فينطقا من موضع واحد. وطبقاً لأقوال النحاة فإنَّ هذا النوع من الإدغام يحدث على مستوى الكلمة الواحدة، وأيضاً على مستوى الكلمتين المتتاليتين، ويكون الناتج الصوتي منه هو التضعيف المحض أو التشديد. والأمثلة على هذا النوع من الإدغام كثيرة في اللغتين العربية والعبرية، ففي العربية نجد: مدَّ، شدَّ، ردَّ، عدَّ،...إلخ، وفي العبرية نجد مثلاً كلمة נְנָנָת بمعنى: مربية.نقول في اللغة العبرية مثلاً: הִיא רוֹצָה לִהְיוֹת נְנָנָת = هي تريد أن تكون مربيةً. فأصل هذه الكلمة قبل الإدغام هو (נְנָנָת). ويسمَّى هذا النوع من الإدغام بالإدغام الصغير، وهو الإدغام الذي يتحقق فيه مجاورة الصوتين المتجانسين أو المتقاربين إذ لا فاصل بينهما.

ثانياً . إدغام المتجانسين: وهو أنْ يتحد الصوتان في المخرج ويختلفا في الصفة، وهذا النوع يتطلب قلب الصوت من مثل المدغم فيه وفقاً لحركة الإدغام تقدمياً كان أو تراجعياً(47).ومن أمثلة هذا النوع من الإدغام إدغام النون في التاء في الضمائر المنفصلة في اللغة العبرية، مثل: אַתָּה = أنْتَ، **אַתְּ** = أنْتِ، **אַתֶּם**= أنْتم، **אַתֶּן** أنْتُن، حيث تسقط النون وتشدَّد التاء في النطق. فالنون والتاء من مخرج واحد (أسنانية لثوية)، وهما مختلفان من حيث الصفات؛ ذلك أنَّ صوت النون مجهور، وصوت التاء مهموس، وقد أثرت التاء، وهي الصوت التالي، في النون فقلبته إلى صوت

---

(41) . يُنْظَرُ: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*، المواد: (نشغ)،(فضض).

(42) . أنيس،د. إبراهيم، *في اللهجات العربية*،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003م،ص 123،122.

(43) . يُنظر: عبد المجيد، د. محمد بحر، *بين العربية ولهجاتها والعربية*،ص 37.

(44) . يُنْظَرُ: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*،مادة (دغم).

(45) . الطبلاوي، *مرشد المشتغلين في أحكام النون الساكنة*، الجزء الثاني، مخطوط بدار الكتب المصرية، 152 قراءات.

(46) . برجشتراسر، *التطور النحوي للغة العربية*، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1997،ص 29.

(47) . الإدغام التقدمي: وهو أنْ يفنى الصوت الأول المنقلب في الثاني. أمَّا الإدغام التراجعي : فهو أنْ يفنى الصوت الثاني في الأول، وهذا النوع من الإدغام أقل شيوعاً من النوع الأول.

مماثل لها، وأُدغم الصوتان في النطق في صوت واحد، فالتأثير هنا رجعي. ونستطيع أنْ نفسِّر هذا الإدغام في ضوء قانون المماثلة الصوتية Assimilation وفق المخطط التالي:

אַ + נְ + תָ ← אַ + תְ + תָ ← אַתָּה

↓ →↓ ↓ ↓

مجهور مهموس مهموس مهموس

والأمثلة على هذا النوع من الإدغام كثيرة.

ثالثاً . إدغام المتقاربين: وهو أنْ يختلف الصوتان في المخرج والصفات الصوتية، وهذا النوع يتمُّ فيه التبادل الصوتي على أساس غلبة صفات القوة على عوامل الضعف، حيث تتفوَّق العناصر الصوتية التي ترجِّح كفَّة صوت على آخر(48).فالعلَّةُ إذاً هي وجود قوة ذاتية في الصوت المدغم فيه تميِّزُهُ عن مجاورة المدغم الذي يتأثر به. وصوت النون من الأصوات التي ينطبق عليها ذلك؛إذ كثيراً ما يدغم صوت النون في الصوت التالي له. ومثال ذلك في اللغة العبرية: חִטָּה = حنطة، وأصلها(חִנְטָה)، و חֲזִיר= خنزير، وأصلها(חֲנְזִיר)، و שִׁבֹּלֶת = سنبلة، وأصلها (שִׁנְבֹּלֶת)،...إلخ.وقد حدث الإدغام في جميع هذه الأمثلة بصورة تراجعية، بمعنى: أنَّ الصوت التالي لصوت النون هو الذي أثَّر فيه فقلبه إلى صوت مماثل له. ولعلَّه يمكن تعليل إدغام صوت النون في الصوت المجاور له في الأمثلة الآنفة الذكر وفقاً لقانون القوة الموقعية؛ ذلك أنَّ هذه الأصوات في موقع قوي؛ لأنَّها بداية مقطع، كما أنَّها محصَّنة بالحركة المصاحبة لها، بينما النون في موقع ضعيف؛ لأنَّها نهاية مقطع. وقد ذكر بروكلمان أنَّ " اللغات السامية كلها تقريباً تميل إلى إدغام النون فيما يليها مباشرة من الأصوات الصامتة"(49).

وهذه الظاهرة أي ظاهرة إدغام النون في الصوت الصامت التالي لها، نجدها في اللغة العربية الفصحى فقط في الأدوات، وفي حروف الجر. مثال ذلك: ممَّا أصلها(مِنْ + ما)، إلاَّ أصلها (إنْ + لا)،...بينما نجد هذه الظاهرة أكثر انتشاراً في اللهجات العامية ، نذكر من ذلك مثلاً لفظة " بنت " التي تنطق في العامية " بِتْ "، ...إلخ.

ج . استخدامات النون . كحرف زائد . في اللغتين العربية والعربية:

أولاً . النون مورفيم(50) للتثنية:

أ . في اللغة العربية: التثنية كثيرة الاستعمال في اللغة العربية، وتشير الدراسات اللغوية المقارنة إلى أنَّ هذه الظاهرة سامية أصيلة، وآية ذلك وجودها،أو وجود بقايا لها في غير لغة من اللغات السامية الأخرى شقيقات اللغة العربية. ثم مع مرور الزمن فُقِدَت هذه الظاهرة في معظم اللغات السامية؛ إذ لم تعد الحاجة إلى تحقيقها ملحَّة، وبقيت اللغة العربية كواحدة من اللغات السامية القلائل التي احتفظت بالمثنى في تطريزها النحوي(51).

---

(48) . يُنْظر: العطار، د. بديعة علي فهمي ، *الإدغام في اللغة السريانية*، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الثالث والعشرون، الجزء الثالث، 1994 . 1995، ص 763.

(49) . بروكلمان، كارل، *فقه اللغات السامية*، ص 80.

(50) . المورفيم أقل وحدة صرفية ذات معنى، ومن سماتها أنَّه لا يمكن تقسيمها إلى وحدات أقل مع المحافظة على المعنى. وربما تكون هذه الوحدة مكوَّنة من صوت واحد أو صوتين أو عدَّة أصوات، فحجم الوحدة ليس مهماً، بل المهم هو أنْ تكون هذه الوحدة ذات معنى، وليس في مقدور الفرد تجزئتها أو تقطيعها إلى وحدات أصغر حاملة للمعنى.

(51) . يُنْظَر : برجشتراسر، *التطور النحوي للغة العربية*،ص 112.

والتثنية والجمع شريكان من جهة الجمع والضم، وإنَّما يفترقان في المقدار والكمية. والغرض من التثنية الإيجاز والاختصار، وهي ضم اسم إلى اسم آخر مثله، ومن أجل ذلك زادوا على الاسم المراد تثنيته زيادةً تدلُّ على التثنية، فصارا في اللفظ اسماً واحداً، وإنْ كانا في الحكم والتقدير اسمين، وكان ذلك أوجز من ذكر الاسمين وعطف أحدهما على الآخر. وكان الزائد الأول هو الألف في حالة الرفع، والياء في حالتي النصب والجر. **وأمَّا الزائد الثاني فهو النون،** وهي عوض من الحركة والتنوين الذي كان في المفرد. وقد اختيرت هذه الأحرف دون غيرها لخفتها(52).

وحتى يُفهم الفرق بين المفرد والمثنى يجب الرجوع إلى الوصف الذي يوضِّح أنَّ معنى التثنية يتحقق بإضافة مورفيمين إلى آخر الاسم المفرد المؤنث والمذكر على السواء، وهذان المورفيمان، هما: **الألف + النون، والياء + النون** مع فتح ما قبل الياء، كما في قولنا: **نَجَحَ المجتهدَ** + ا + **نِ، رأيتُ المجتهدَ** + **يْ** + **نِ.** فكل كلمة تتكون من ثلاثة مورفيمات، مورفيم حر، هو: المجتهد، واثنان مقيدان، لا يأتيان إلاَّ متصلين، هما: **الألف + النون، والياء + النون**(53).

أحوال نون التثنية: النون مورفيم له ثلاثة أحوال في التثنية وجمع المذكر السالم(54).

1. فقد تكون عوضاً من الحركة والتنوين الموجودين في المفرد في كل موضع لا يكون الاسم المتمكن فيه مضافاً ولا معرَّفاً بالألف واللام، مثل: رجلان، فرسان، غلامان.

2. وقد تكون مورفيماً عوضاً من الحركة وحدها مع لام المعرفة، مثل: الغلامان، الرجلان، ومع النداء، مثل: يارجلان، ياغلامان.

3. وقد تكون مورفيماً عوضاً من التنوين وحده مع الإضافة، مثل: قام غلاما زيدٍ ، مررتُ بصاحبي زيدٍ.

ب . في اللغة العبرية: يؤدي صوت الميم في اللغة العبرية ما يؤديه صوت النون في اللغة العربية ، ففي العبرية تكون التثنية (في العبرية القديمة)(55) بإضافة اللاحقة (. יִם)أي: الياء المكسورة والميم، وتحريك الحرف الأخير من الاسم المراد تثنيته بالبتاح، مثال: יָד– יָדַיִם : يد . يدان ،יוֹם – יוֹמַיִם : يوم . يومان،...إلخ. ولا تختلف نظرة النحاة اليهود إلى التثنية والجمع عما هو متعارف عليه عند النحاة العرب، ودليلنا على ذلك ما يقوله مروان بن جناح صاحب كتاب " اللمع " : " **اعلم أنَّ الجمع والتثنية من باب واحد وذلك أنَّ الجمع هو ضم شيء إلى شيء، وكذلك التثنية هي ضم شيء إلى شيء، وإنَّما الخلاف بين الصنفين في الكمية فقط، فالجمع والتثنية إذاً تحت جنس واحد ولهذا أجاز العبرانيون أنْ يأتوا ببعض الجموع على مثال لفظ التثنية وأجازوا في أكثر التثنية أنْ يكون على مثال لفظ الجمع**"(56)

---

(52) . يُنْظر : ابن يعيش، *شرح المفصل*، عالم الكتب، بيروت،دون تاريخ، 4/ 137. 157.

(53) . المورفيم الحر: هو كل كلمة مستقلة بذاتها، وتؤدي دلالة معينة دون الحاجة إلى غيرها. أماً المورفيم المقيَّد فهو يشمل اللواحق أو الزوائد الوظيفية وكذلك الكلمات التي تعجز عن تحقيق دلالة معيَّنة إلاَّ بتركيبها مع غيرها من الأسماء والأفعال.

(54) . يُنْظر: ابن جني، علل التثنية، تحقيق: د. صبحي التميمي ومراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1992، ص 80 . 84.

(55) . أما في اللغة العبرية الحديثة فهناك طريقة ثانية للتثنية، هي الطريقة المستعملة في اللغات الأوروبية كالإنكليزية مثلاً إذ يضعون العدد שְׁנֵי = اثنا، قبل المعدود المذكر، والعدد שְׁתֵּי= اثنتا، قبل المعدود المؤنث.

(56) . يُنظر: ابن جناح، أبو الوليد مروان، *اللُّمع* ، نشر: Derenbourg دير نبورج، باريس، 1886، ص 247 .

ثانياً . النون مورفيم للجمع:

أ . في اللغة العربية: إنَّ المورفيم الدال على الجمع في اللغة العربية لا يعرف نوعاً من التوحُّد،إذ هناك أنواعٌ متعدِّدة للجموع، ومنها ما لزم صفة الثبات، مثل جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، أو الجمع الصحيح بنوعيه.أمَّا علَّة عدم وجود مورفيمٍ واحدٍ للجمع في اللغة العربية، فيعود إلى أنَّ الجمع فيها يتخذ صوراً متعدِّدةً، وأوزاناً متنوعة، ومن ثمَّ يختلف المورفيم الدال على الجمع في كل نوع. وما يهمُّنا هنا أنَّ الجمع الصحيح للمذكر يسلم مفرده من التغيير، وتتحقَّق فيه سمة الجمع بإضافة مورفيمي **الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر**، كما في قولنا: **نَجَحَ المجتهد** + **و** + **نَ** ، **مررتُ بالمجتهدِ** + **يـ** + **نَ**. وكلٌّ من الواو والياء حرف إعراب، ويدل على الكمية، والمقدار، أي يدل على الجمع. **وأمَّا النون فهي تأتي لمعانٍ مختلفة، هي المعاني نفسها التي ذكرناها في الحديث عن نون التثنية.**

وبناءً على ما أسلفنا ذكره، فإنَّنا إذا ما أردنا الموازنة بين المورفيمات في المثنى وجمع المذكر نجد التالي:

جدول رقم(1) يوازن بين المورفيمات في المثنى، وجمع المذكر.

نَجَحَ المجتهدَ	+	ا	+	نِ	(الألف مع كسر النون).
نَجَحَ المجتهد	+	و	+	نَ	(الواو مع فتح النون).
رأيتُ المجتهدَ	+	يْ	+	نِ	(فتح الدال مع كسر النون).
رأيتُ المجتهدِ	+	يـ	+	نَ	(كسر الدال مع فتح النون).
مررتُ بالمجتهدَ	+	يْ	+	نِ	(فتح الدال مع كسر النون).
مررتُ بالمجتهدِ	+	يـ	+	نَ	(كسر الدال مع فتح النون).

فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار ما ذكرناه آنفاً من أنَّ الألف والواو والياء مورفيمات إعراب، يبقى العنصر الصوتي الثاني (وهو النون) المورفيم الذي يُمَيِّزُ بين المثنى والجمع.

ب . في اللغة العبرية:

يؤدي صوت النون في اللغة العربية ما يؤديه صوت الميم في اللغة العبرية كما ذكرنا من قبلُ، ففي العبرية يكون الجمع بإضافة اللاحقة (◌ִ–ים) أي: الياء والميم، وتحريك الحرف الأخير من الاسم بالكسرة القصيرة(حيريق قطان).وأحياناً يكون بالياء والنون، وهو قليل، ومن الجمع بالياء والنون في العبرية أسماء مثل: מַיִשָׁרִין = استقامة، תּוּפִין = معجَّنات/ فطائر حلوة، מְקַרְקְעִין= عقارات/ أموال منقولة،...إلخ(57).

ويقابل هذا: الياء أو الواو والنون في اللغة العربية وفقاً للحالة الإعرابية. والجمع بالياء والنون في اللغة العبرية يمكن أنْ نعثر على أمثلة لها في بعض الأسفار المتأخرة من العهد القديم، مثل سفر الملوك الأول: **יַעַן אֲשֶׁר עֲזָבוּנִי וַיִּשְׁתַּחֲווּ לְעַשְׁתֹּרֶת אֱלֹהֵי צִדנִין** = لأنَّهم تركوني وسجدوا لِعَشْتُرَثَ إِلَهَةِ الصيدُونيينَ(58).فقال: **צִדנִין** (بالنون) بدلاً من (**צִדנִים**) بالميم.وفي سفر أيوب نجد: תִּטְחַן לְאַחֵר אִשְׁתִּי וְעָלֶיהָ יִכְרְעוּן אֲחֵרִין= فلتطحن امرأتي لآخر ولينحنِ عليها آخرون(59). فقال: אֲחֵרִין (بالنون) بدلاً من אֲחֵרִים بالميم.

([57]) . يُنْظر: **قوجمان، *قاموس: عبري . عربي*، ص432، 1002، 491.**

([58]) . **سفر الملوك الأول 11/ 33.**

([59]) . **سفر أيوب 31/ 10.**

ثالثاً . النون مورفيم دال على الوظائف والمهن:

يلحق صوت النون المسبوق بفتح طويل ببعض الأسماء، للدلالة على المهن والوظائف، وبعض هذه الأسماء مشتق من جذر فعلي، وهذا ما نجده في كلٍّ من العربية والعبرية على السواء.

أ . في العربية: نجد مثلاً: فنَّان، سجَّان، طحَّان، فرَّان، ربَّان، سمَّان، دهَّان، عجَّان، طيَّان، قيَّان(حداد)، وزَّان، لبَّان، قبطان،...إلخ.

ب . في العربية: מַדָּעָן = عَالِم، رجل علم،שַׁעֲרָן = مذيع، שָׁעָן = ساعاتي، קַרְיָן= قارئ، مقرئ (للقرآن)، مذيع، טַקְסָן= مدير المراسم أو التشريفات، קַבָּלָן= مقاول، חַדְרָן= خادم غرفة (في فندق...)،גַּנָּן = بستاني،צַרְכָן= مستهلك،שַׂחְקָן= لاعب.

رابعاً . النون مورفيم دال على التصغير في اللغتين العربية والعبرية:

أ . في اللغة العربية: التصغير لغةً هو لتقليل، وعند الصرفيين هو التقليل على نحو مخصوص، بضم أول الاسم المتمكن، وفتح ثانيه وزيادة ياء ثالثة ساكنة مع كسر ما قبل آخره فيما زاد على ثلاثة أحرف.وفي اللغة العربية لا يقع التصغير في غير الاسم المعرب المتمكن، إذ لا تصغَّرُ الحروف ولا الضمائر وأسماء الشرط والاستفهام والإشارة والأسماء الموصولة، والمركب تركيباً مزجياً، كما لا يقع التصغير في الأفعال والأسماء المصغَّرة(60).

ب . في اللغة العبرية: يأتي حرف النون المسبوق بالضم (– וֹן) كلاحقة للأسماء في اللغة العبرية ليفيد التصغير في بعض صيغ التصغير، نحو: אִישׁוֹן = رجل، من אִישׁ، שָׁפִיפוֹן= أفعى سامة، من שָׁפַף، יָשֵׁרוֹן= استقامة، من יָשׁוֹר، ...إلخ(61).

وهذا النوع من التصغير الذي نجده في اللغة العبرية يمكن مقابلته في اللغة العربية فيما نسمعه في العامية العربية في صياغة بعض الأعلام، نحو: عبدون (تصغير: عبد)، سعدون(تصغير: سعد)، زيدون(تصغير: زيد)، خلدون(تصغير: خالد)، ميسون(تصغير: ميس)،حمدون (تصغير:حمد)، ...إلخ.

خامساً . النون مورفيم دال على توكيد الفعل:

أ . في اللغة العربية:

ثمَّة مورفيمان مقيدان يلحقان بآخر الفعل بقصد التأكيد، وهما لا يأتيان في غير هذا الموضع، **ويتمثلان في نون التوكيد الثقيلة أو الشديدة(نَّ)، ونون التوكيد الخفيفة(نْ)**. وهذا المورفيمان لهما أثرهما في بنية الفعل المضارع وفي معناه دون غيره.

فأمَّا أثرهما في بنية الفعل فيتمثَّل في إخراج الفعل من الإعراب إلى البناء، أي يصير مبنياً بعد أنْ كان معرباً. وأمَّا أثرهما في المعنى فيبدو في إخلاص الفعل للاستقبال بعد أنْ كان يصلح للحال والاستقبال. والنون المشدَّدة أبلغ في التأكيد من المخففة؛ لأنَّ تكرار النون بمنزلة التأكيد، فقولك: اضربَنْ خفيفة النون بمنزلة قولك: اضربوا كلكم، وقولك: اضربَنَّ مشدَّدة النون، بمنزلة قولك: اضربوا كلكم أجمعون(62).

---

(60) . يُنْظر: قباوة، د. فخر الدين، *تصريف الأسماء والأفعال*، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ / 1988م، ص225، 227.

(61) . يُنْظر: عليان، د. شيد سليمان، *النحو المقارن بين العربية والعبرية*، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م،ص46.

(62) . يُنْظر: ابن يعيش، *شرح المفصل*،9/ 37.

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ الأثر الذي يتعلَّق ببنية الفعل وهو الإخراج من الإعراب إلى البناء، لا يتحقق إلاَّ إذا اتصل الفعل المراد بالنون اتصالاً مباشراً، فإنْ فُصِلَ بينهما بفاصل، مثل ألف الاثنين،أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ظل الفعل معرباً كما كان مع بقاء عنصر التأكيد.وتحذف كل من الواو، وياء المخاطبة، ويستعاض عنهما بالضمة والكسرة، ولا تحذفُ الألف، لأنَّها لو سقطت لأشبه فعل الواحد، وليس ذلك في فعل الجماعة وفعل المؤنَّث، فيقال: لا تَذْهَبُنَّ، لا تَذْهَبِنَّ، لا تذهبانِّ ، فالفعل في كل هذه الحالات معرب لا مبني، ومؤكد أيضاً.

فإذا وجد هذا الفاصل فلا يكون مصاحباً له إلاَّ مورفيم النون الشديدة أو الثقيلة، وما عدا ذلك فكل موضع تدخل فيه النون الشديدة، تدخل فيه النون الخفيفة. وما كان تراجع النون الخفيفة في هذا الموضع إلاَّ تخلصاً من اجتماع ساكنين في الوصل على غير شرطه، لأنَّ الساكن الثاني وهو النون الخفيفة غير مدغم، ولسنا مضطرين إليها.

ومن الأفعال التي يدخل عليها مورفيم النون" **الأفعال الخمسة** ". والأفعال الخمسة، كما هو معروف، مصطلح يطلق على مجموعة معينة من أبنية الأفعال الدالة على المضارع، وقد اصطلح عليها بهذه التسمية، لكونها تأتي على خمس صور: صورتان مع المثنى، يفعلان، تفعلان، وصورتان مع الجمع المذكر: يفعلون، تفعلون، وصورة واحدة مع ياء المخاطبة تفعلين.

ومن الملاحظ على هذه المجموعة من الأفعال أنَّها لا تسمى بهذه التسمية إلاَّ اقترنت بها مجموعة محددة من المورفيمات، هي: (ان)، و(ون)، و (ين)، وهي مورفيمات متساوية في عددها، ولا تكون لاحقة بنهاية أبنية أخرى لذا فهي مقيدة لكونها لا تأتي مستقلة بذاتها.

هذه المجموعة من المورفيمات موزعة في اتصالها بين الأفعال والأسماء، ومن ثمَّ فهي تختلف في دلالتها الصرفية ووظيفتها النحوية، **وخاصة الألف والنون، والواو والنون، إذ الياء والنون لا تتصل إلاَّ بالفعل**، ويوضِّح ذلك بما يلي:

جدول رقم(2) يبيِّن توزُّع المورفيمات (ان)، (ون)، (ين)،في اتصالها بين الأفعال والأسماء:

المورفيم	دلالته	مع الفعل	مع الاسم
أ + ن	التثنية	يَ + فَعَلَ + ان تَ + فَعَلَ + ان	مُ + سْلِمَ + ان
و +ن	الجمع	يَ + فْعَلَ + ون تَ + فْعَلَ + ون	مُ + سْلِمُ + ون
ي + ن	المخاطبة	تَ + فْعَلِ + ين	.

ب . في اللغة العبرية: صوت النون ضمير متصل بالأفعال للغائبين والمخاطبين:

من الحقائق المقرَّرة في اللغة العبرية أنَّ الضمير المتصل بالفعل عند تصريفه في صيغة الماضي مع جماعة المخاطبات هو الضمير(תֶּן=تُن)، مثال ذلك: אֲמַרְתֶּן= قُلْتُنَّ,הֲלַכְתֶּן= ذهبتُنَّ, יְרַדְתֶּן= نزلتُنَّ,בָּשְׁתֶּן= خَجِلْتُنَّ, ...إلخ(63). ومن الحقائق المقرَّرة في اللغة العبرية أيضاً أنَّ ضمير الغائبين المتصل، عند تصريف الفعل في الزمن المستقبل هو تحريك لام الفعل بواو، هي من صوائت العبرية للضم، وتسمى باللغة العبرية שׁוּרוּק = شوروق، ولكن

(63) . يُنظر: **كمال، د.ربحي، *دروس اللغة العبرية*، ص 182.**

ورد في مصادر اللغة العبرية، التي يُعتَبَرُ العهد القديم من أهمها، استخدام النون بعد حركة لام الفعل الواو مع الفعل المصرَّف مع المخاطبين والغائبين في زمن المستقبل. ويُرجِعُ دارسو النحو العبري هذا الاستخدام اللغوي لأصول سامية موجودة في اللغة العربية لا تزال قائمة في تصريف الفعل في الزمن المضارع مع المخاطبين والغائبين(64). ويكثُرُ ورود هذه النون في العهد القديم في مستقبل وزن נִפְעַל = اِنْفَعَلَ، تحديداً، مثال ذلك: רוֹמּוּ מְעַט וְאֵינֶנּוּ וְהֻמְכוּ כַּכֹּל **(יִקָּפְצוּן)** וּכְרֹאשׁ שִׁבֹּלֶת יִמָּלוּ.يترفَّعونَ قليلاً ثُمَّ لا يكونون ويُحَطُّونَ. كالكلِّ يُجْمَعون وكرأسِ السُّنْبُلَةِ يُقْطَعون(65). فالشاهد هنا أنَّه أورد الفعل **יִקָּפְצוּן** = ومعناه: يُجْمَعُون،بالنون، وأصله في التصريف المتعارف عليه في اللغة العبرية أنْ يكون **יִקָּפְצוּ** إلاَّ أنَّه استخدم النون بعد حركة لام الفعل الواو مع جماعة الغائبين، ومثله أيضاً ما ورد في سفر الخروج:שָׁמְעוּ עַמִּים **(יִרְגָּזוּן)** חִיל אָחַז יֹשְׁבֵי פְּלָשֶׁת = يسمعُ الشعوبُ فيرتعدون. تأخذُ الرعدةُ سكانَ فلسطين(66). والشاهد هنا أيضاً هو الفعل **יִרְגָּזוּן** ومعناه: يرتعدون، فقد ورد بالنون بعد حركة لام الفعل الواو مع جماعة الغائبين، والأصل المتعارف عليه في تصريف هذا الفعل هو **יִרְגָּזוּ**.

وأحياناً تكون النهاية هي: (ִ יִן) بدلاً من (ִוּן) تشبيهاً بالعربية في إحدى حالاتها الإعرابية، نحو: וַיֹּאמֶר בֹּעַז אֶל –רוּת הֲלוֹא שָׁמַעַתְּ בִּתִּי אַל –תֵּלְכִי לְלָקֹט בְּשָׂדֶה אַחֵר וְגַם לֹא תַּעֲבוּרִי מִזֶּה וְכֹה **(תִּדְבָּקִין)** עִם– נַעֲרֹתָי = فقال بوعز لراعوث ألا تسمعين يابنتي. لا تذهبي لتلتقطي في حقل آخر وأيضاً لا تبرحي من هاهنا، بل تلازمي فتياتي(67). والشاهد هنا أنَّه ورد الفعل **(תִּדְבָּקִין)** ومعناه: تلازمي، بالنون،وكان الأصل أنْ يقول: **תִּדְבָּקִי** = تلازمي، على شاكلة الفعل الذي أورده في نفس الفقرة وهو الفعل **תַּעֲבוּרִי** تذهبي، وهو التصريف الأساسي المتعارف عليه في اللغة العبرية. وقد تكرَّرت هذه الظاهرة في غير موضع من العهد القديم(68).

سادساً: صوت النون ضمير للنسوة:

أ . في اللغة العربية: نون النسوة،أو نون الإناث،كما يسميها ابن هشام(69)، هي :

1 . اسم في نحو (النسوةُ يذهبنَ) وذلك خلافاً للمازني.

2 . حرف في نحو (يذهبنَ النسوةُ)في لغة من قال: " أكلوني البراغيثُ" خلافاً لمن زعم أنَّها اسمٌ وما بعدها بدل منها، أو مبتدأ مؤخَّر والجملة قبله خبره.ونون النسوة في اللغة العربية تتصل بالفعل الماضي فيبنى على السكون، نحو: كَتَبْنَ، وبالفعل الأمر فيبنى على السكون أيضاً، نحو: اكتُبْنَ، وبالفعل المضارع فيبنى على الفتح، نحو: يَكْتُبْنَ.

ب . في اللغة العبرية: تعدُّ النون عنصراً مهماً في تكوين نون النسوة في تصريف الأفعال مع الضميرين: أنتُنَ وهنَّ، حيث يلحق ضمير النسوة النون المحرَّك بالفتح الطويل والمتبوع بالهاء بالفعل في زمن المستقبل وما يبنى عليه كصيغة الأمر في اللغة العبرية، نحو:כִּי – הִנְנִי בוֹרֵא שָׁמַיִם חֲדָשִׁים וָאָרֶץ חֲדָשָׁה וְלֹא תִּזָּכַרְנָה הָרִאשֹׁנוֹת וְלֹא תַּעֲלֶינָה עַל– לֵב= لأني هأنذا خالق سموات جديدة وأرضاً جديدةً فلا تُذْكَرُ الأولى ولا تَخْطُرُ على بال(70).

---

(64) . يُنْظر: عليان، د. شيد سليمان، *النحو المقارن بين العربية والعبرية*، ص 47.

(65) . سفر أيوب 24/ 24.

(66) . سفر الخروج 14/15.

(67) . سفر راعوث 2/ 8.

(68) . يُنظر: سفر راعوث 3/ 1،4/ 13 ،سفر أشعيا 45/ 10، 65/ 17، ...إلخ.

(69) . يُنظر: ابن هشام المصري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*،تحقيق: د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله، القاهرة، دون تاريخ، 449/1، 450.

(70) . سفر أشعياء 65/ 17.

والشاهد فيه أنَّ كلاً من الفعلתִּזָּכְרֶנָּה = تُذْكَرُ، و الفعل תַּעֲלִינָה= تَخْطُرُ، لَحِقَ به ضمير النسوة، وهي النون المحرَّكة بالفتح الطويل(القماص) والمتبوع بالهاء ، وزمن كل من الفعلين السابقين هو المستقبل.

وضمير النسوة يلحق الفعل الأمر في اللغة العبرية، كما هو الحال في اللغة العربية، لذا نقول في العبرية مثلاً: שְׁמֹרְנָה =احرسنَ، חֲזֹרְנָה =عُدْنَ، עֲזֹרְנָה =ساعدنَ ،...إلخ(71).

سابعاً: نون الوقاية:

أ . في اللغة العربية:إذا سبق ياء المتكلِّم فعل أو اسم فعل وجب اتصالهما بنون الوقاية، وتسمَّى أحياناً نون العماد (72)، ووظيفة هذه النون أنَّها تتحمَّل الكسرة المناسبة للياء وتقي الفعل أو اسم الفعل من هذا الكسر. فهي تلحق بالفعل متصرِّفاً كان نحو " أكرمني"، أو جامداً نحو " عساني"، واسم الفعل، نحو:" دَرَاكِني، " تَراكِني " و " عَليكِني " بمعنى: أدركني، واتركني، والزمني.

ويجوز زيادتها بعد الأحرف المشبهة بالفعل فتقول: (إني ولكني = إنني ولكنني)، لكن الأكثر التزامها مع (ليت)، وتركها مع (لعلَّ)، والأمران في الباقي سواء.

وكذلك تزداد لزوماً بعد حرفي الجر (مِن وعَن) فتقول: (منِّي وعَنِّي) وكثيراً ما تزاد بعد الظرف (لدُن) فتقول:(لدُنِّي).

ب . في اللغة العبرية: تأتي نون الوقاية في اللغة العبرية للفصل بين الفعل وضمير المفعولية المتصل في تصريف أوزان الفعل المختلفة مع ضميري التكلُّم، وتقابل هذه النون نون الوقاية في العربية بكل سماتها. فنجد النون للوقاية قبل ضمير المتكلِّم والفعل في **زمن الماضي**، وقد ورد ذلك في مواطن متعددة من العهد القديم، نذكر منها على سبيل المثال: יְהוָה (קָנָנִי) רֵאשִׁית דַּרְכּוֹ קֶדֶם מִפְעָלָיו מֵאָז= الرَّبُ قَنَاني أول طريقه من قبلِ أعماله منذُ القِدَم(73). والشاهد فيه الفعل (קָנָנִי)حيث جاءت نون الوقاية لتفصل بين ضمير المتكلِّم والفعل في صيغة الماضي.

وقد تأتي النون لتفصل بين ضمير المتكلِّم وبين الفعل في **زمن المستقبل**، كما ورد في سفر التكوين: פֶּן – (תְּזַכְּקֵנִי) הָרָעָה וָמַתִּי= لئلا الشرَّ يُدْرِكُني فأموت(74).

وقد تأتي نون الوقاية قبل ضمير المفعولية للمتكلمين مع الفعل في **زمن الماضي**، مثل: יֹאמְרוּ קוּמָה וְהוֹשִׁיעֵנוּ = يقولون قُم وخلِّصنا(75).والشاهد فيه في الفعل הוֹשִׁיעֵנוּ حيث جاءت نون الوقاية قبل ضمير المفعولية للمتكلمين مع الفعل في زمن الماضي.

وقد تأتي نون الوقاية قبل ضمير المفعولية للمتكلمين مع الفعل في **زمن المستقبل**، كما نجد في سفر أشعياء: כִּי אַתָּה אָבִינוּ כִּי אַבְרָהָם לֹא יְדָעֵנוּ וְיִשְׂרָאֵל לֹא יַכִּירֵנוּ = لأنَّك أنتَ أبونا وإنْ لم يَعْرِفنا إبراهيم، وإنْ لم يَدْرِنَا (76). والشاهد فيه مجيء نون الوقاية قبل ضمير المفعولية مع الفعل في زمن المستقبل كما في יְדָעֵנוּ= يَعْرِفُنا و יַכִּירֵנוּ= يَدْرِنَا.

---

(71) . يُنْظر: كمال، د.ربحي، *دروس اللغة العبرية*،202.

(72) . يُنظر: ابن هشام المصري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* 1/ 450.

(73) . سفر الأمثال 22/8.

(74) . سفر التكوين 19/19.

(75) . سفر إرميا 27/2.

(76) . سفر أشعياء 16/63.

وقد تزاد النون في حروف الجر عند اتصال هذه الحروف مع ضمير المتكلِّم كما هو الحال في اللغة العربية، لذا نجد في العبرية אֵין = لا، وعند اتصالها بضمير المتكلِّم نقول: אֵינֶנִי، وكذلك: מִן = من، وعند اتصالها بضمير المتكلِّم نقول: מִמֶּנִּי،...إلخ(77).

وقد تزاد النون في بعض الظروف عند اتصالها بضمير المتكلِّم، مثال ذلك في اللغة العبرية الظرف עוֹד = ما زال، وعند اتصاله بالضمير المتكلِّم نقول: עוֹדֶנִּי، وكذلك יֵשׁ = يوجد، وعند اتصاله بالضمير المتكلِّم نقول: יֶשֶׁנִּי،...إلخ(78).

ثامناً: صوت النون بادئة في أوزان الفعل:

أ . في اللغة العربية: من المعروف أنَّ الفعل المضارع في اللغة العربية يصاغ من لفظ الماضي بزيادة سابقةٍ في أوَّله مع تغيير حركات الجذور في الصيغة الجديدة، وهذه السابقة قد تكون إحدى السوابق الأربعة المعروفة بأحرف المضارعة، المتمثلة في (أنيت). وبالتالي فإنَّ صوت النون الذي هو أحد أحرف(أنيت) يأتي بادئة في أول الفعل الماضي فيحوِّله إلى المضارع على الشكل التالي: **نَ + فعل ← نَفْعَلُ.**

من جهة أخرى، فإنَّنا نجد في أوزان اللغة العربية وزن (اِنْفَعَلَ) هذا الوزن الذي يدلُّ على المطاوعة كما هو معروف.والنون في هذا الوزن، كما يرى أحد الباحثين، منحوتةٌ من كلمة(نفس) التي نجدها في العبرية أيضاً(נֶפֶשׁ) بالمعنى واللفظ نفسه، بعد إبدال الشين في العبرية سيناً في العربية(79)، وهذه النون تدل في كل من العربية والعبرية على المطاوعة. هذا يعني أنَّ فِعْلاً مثل: صَرَفَ الرجلُ الولدَ عندما نحوِّلهُ إلى المطاوعة سوف نجعل المفعول به (الولد) هو الفاعل الذي قام بالحدث، ووقع عليه الحدث في الوقت نفسه. فتصبح الجملة: صَرَفَ الولدُ نفسهُ، ثم يُقدَّمُ المفعول به على الفعل فتصبح الجملة: نَفْسَهُ صَرَفَ الولدُ، ثُمَّ تنحتُ النون من (نفسه)، فتصبح الجملة: (نْ + صَرَفَ) الولدُ، ولكن النون ساكنة في أول الفعل، فاجتُلِبَتْ لها همزة الوصل لتسهيل النطق بها فصارت(اِنْ + صَرَفَ)، فأصبحت الصيغة: اِنْصَرفَ الولدُ.

ب . في اللغة العبرية: يعدُّ وزن נִפְעַל المبني للمجهول من الوزن البسيط، ويتأرجح استخدام هذا الوزن دلالياً بين كونه مبنياً للمجهول للوزن البسيط، وبين استخدامه كفعل مطاوع مع بعض الأفعال بمعنى الفعل المعلوم فيدل على حدث له فاعل.**ويتكون هذا الوزن صرفياً بزيادة مقطع قبل حروفه الأصلية يتمثل في حرف النون المحرَّك بالكسر القصير(حيريق قطان)، والذي يكوِّنُ مقطعاً مغلقاً مع فاء الفعل ليصبح البناء القياسي له: נִפְעַל ويقابل وزن فُعِلَ أو اِنْفَعَلَ في العربية.**

كما نجد في اللغة العبرية، ولا سيما في عبرية عصر المشنا، الوزن **נִתְפַּעֵל**(80) ، وأصل هذا الوزن هو **הִתְפַּעֵל** الذي ينتمي لعبرية العهد القديم، وذلك بإبدال هاء هذا الوزن بنون لتدل على معاني المطاوعة، وتنطبق عليه نفس القواعد الصرفية التي تنطبق على مثيله(81).

---

(77) . يُنظر: . راشد، د.سيد فرج، *اللغة العبرية(قواعد ونصوص)*، دار المريخ، الرياض، 1993م، ص 128،127.

(78) . يُنْظر: كمال، د.ريحي، *دروس اللغة العبرية*، ص143.

(79) . يُنْظر: زيدان، جرجي، *الفلسفة اللغوية*، دار الجبل، بيروت، 1982،ص 62.

(80) . من أنماط هذا الوزن مثلاً: נִתְלַבֵּשׁ =لبس،נִתְחַדֵּשׁ= تجدد، נִתְעַשֵּׁר= اعتنى، נִתְרַגֵּם = تُرجِمَ، נִתְבַּשֵּׁל = طُبِخَ،...إلخ.

(81) . يُنْظر: عليان، د. شيد سليمان، *النحو المقارن بين العربية والعبرية*،ص 45.

خاتمة واستنتاجات:

ولعله بعد عرضنا السابق لصوت النون في اللغتين العربية والعبرية يمكن أنْ نخلُصَ إلى ما يلي:

1. صوت النون صوت أصيل في هاتين اللغتين، كما أنَّه موجود في اللغات السامية الأخرى شقيقات اللغة العربية، مما يؤكد أنَّ هذا الصوت كان موجوداً في اللغة السامية الأم.

2. صوت النون يمكن أنْ يصنَّف تحت ما يسمَّى مصطلح: أشباه أصوات المد. فهو يشبه أصوات المد في خصائصها العامة، فهو مجهور كالألف اللينة والواو والياء.وأصوات المد الصائتة ضعيفة معتلة كثيرة الانقلاب والتغيير والسقوط في أثناء عملية التصريف، وهذا حال النون أيضاً كما لاحظنا من خلال هذا البحث.

3 . يتبادل صوت النون في كل من العربية والعبرية مع الأصوات القريبة منه مخرجاً، وهو تبادل مسوَّغ من الناحية الصوتية.

4. تحافظُ اللغة العربية على هذا الصوت بما يسمَّى " الغُنَّة " لذا فإنَّ فناءه فيما بعده أكثر في اللغة العبرية منه في اللغة العربية، لهذا نجد كثيراً من الكلمات التي فيها نون في العربية تدغم النون في الصوت التالي لها في الكلمة العبرية المناظرة.

5 . العلامة التي تلحق بالمثنى، وجمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر هي: الياء + النون، لكنَّنا نلاحظ أنَّ النون تكون مكسورة مع المثنى، ومفتوحة مع الجمع. وعليه فالنون هي المورفيم الذي يُمَيِّز بين المثنى والجمع في حالتي النصب والجر؛ لأنَّ الياء السابقة للنون هي حركة إعراب فرعي، كما هو معروف.

6. تأتي النون لوقاية الفعل في اللغة العربية، وتؤدي الوظيفة نفسها في وقاية الفعل في اللغة العبرية أيضاً.

7. صوت النون من حروف المضارعة في كل من اللغتين العربية والعبرية، إذ يأتي هذا الصوت بادئة في أوزان الفعل في كلتا اللغتين.

8. النون مورفيم دال على توكيد الفعل في كل من اللغتين العربية والعبرية، وضمير للنسوة فيهما.

9. النون مورفيم دال على الوظائف والمهن.

10. مورفيم النون له وظيفةٌ ذاتُ دلالةٍ صرفيةٍ ونحويةٍ؛ لأنَّ النون حينما تلحق الأسماء فهي عوض عن التنوين في المفرد، وفي الأفعال هي حرف إعراب، إذ كان في ثبوتها علامة للرفع، وفي حذفها وسقوطها علامة للنصب والجزم.كما نلاحظ أيضاً أنَّ لنون التوكيد الثقيلة أو الشديدة(نَّ)، ونون التوكيد الخفيفة(نْ) أثراً في بنية الفعل المضارع وفي معناه دون غيره، و يتمثَّل ذلك في إخراج الفعل من الإعراب إلى البناء، أي يصير مبنياً بعد أنْ كان معرباً. وأمَّا أثرهما في المعنى فيبدو في إخلاص الفعل للاستقبال بعد أنْ كان يصلح للحال والاستقبال.

المراجع:

1. *القرآن الكريم*

2. *الكتاب المقدَّس (العهد القديم والجديد)*، دار الكتاب المقدَّس، دار حلمي للطباعة، القاهرة، 1970م.

3. أنيس، د. إبراهيم، *في اللهجات العربية*،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003م.

4. أنيس، د. إبراهيم، *الأصوات اللغوية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،الطبعة الخامسة،1979م.

5. برجشتراسر، *التطور النحوي للغة العربية*، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1997.

6. بروكلمان، كارل، *فقه اللغات السامية*، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، نشر جامعة الرياض، 1977م.

7. بشر، د.كمال، *دراسات في علم اللغة*، دار المعارف، القاهرة، 1969م.
8 . بشر، د.كمال، *علم اللغة العام،الأصوات العربية*، مكتبة الشباب القاهرة، 1987م
9. ابن جناح القرطبي، أبو الوليد مروان، *كتاب اللمع*. تحقيق: ي. ديرنبورغ، باريس،1866م.
12 . ابن جني، *علل التثنية*، تحقيق: د. صبحي التميمي ومراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1992.
16. أبو خضرة، د. زين العابدين، *قواعد اللغة العبرية*، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1998م.
17. الخولي، محمد علي، *الأصوات اللغوية*، مكتبة الخريجي، الرياض، 1987م.
18. راشد، د.سيد فرج، *اللغة العبرية(قواعد ونصوص)*، دار المريخ، الرياض، 1993م.
19. الزعبي، د.آمنة صالح،*التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية*، دار الكتاب الثقافي، إربد،عمان،2008م.
20. زيدان، جرجي، *الفلسفة اللغوية*، دار الجبل، بيروت، 1982.
21. السعران، د. محمود، *علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي*، القاهرة، 1962م، 187.
22. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، *المزهر عي علوم اللغة وأنواعها*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، دار التراث، القاهرة ، الطبعة الثالثة، 1/ 468، 565.
23. الصالح، د. صبحي، *دراسات في فقه العربية*، دار العلم للملايين،بيروت، الطبعة الثالثة عشرة، 1997م.
. الطبلاوي، *مرشد المشتغلين في أحكام النون الساكنة*، الجزء الثاني، مخطوط بدار الكتب المصرية، 152 قراءات.
25. أبو الطيب اللغوي الحلبي،" *الإبدال* " ، تحقيق: الدكتور عز الدين التنوخي، دمشق، 1960م.
26. ظاظا، د. حسن، *كلام العرب " من قضايا اللغة العربية* " دار النهضة العربية، بيروت،1976م.
27 . عباس، حسن، *الصوت العربي في " حرف النون "* مجلة المعرفة، العدد 237، للعام 1981.
30- عبد الجليل، د. عمر صابر، *التصغير في أسماء الأعلام العربية، دراسة تأصيلية في ضوء علم اللغات السامية المقارن*، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، بلا تاريخ.
29. عبد المجيد، د. محمد بحر، *بين العربية ولهجاتها والعبرية*،كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1977م.
31. العطار، د. بديعة علي فهمي ، *الإدغام في اللغة السريانية*، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الثالث والعشرون، الجزء الثالث، 1994 . 1995.
33. عليان، د. شيد سليمان، *النحو المقارن بين العربية والعبرية*، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م.
27. عمايرة، د. إسماعيل، *تطبيقات في المنهج اللغوي*، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2000م.
36 . *قاموس الكتاب المقدس*، صادر عن دار مكتبة العائلة، القاهرة، الطبعة الرابعة عشر، 2001م
37 . قباوة، د. فخر الدين، *تصريف الأسماء والأفعال*، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ / 1988م.
38. قوجمان، *قاموس عبري . عربي*،دار الجيل، بيروت، مكتبة المحتسب، عمان،1970م.
39. كانتينو، جان، *دروس في علم أصوات العربية*، ترجمة صالح القرمادي، تونس، 1966م.
40. كمال، د. ربحي، *الإبدال في ضوء اللغات السامية . دراسة مقارنة*،منشورات جامعة بيروت العربية، بيروت،1980م.

42. كمال، ربحي، *دروس اللغة العبرية*، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، الطبعة السابعة 2006. 2007م.

43. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م.

44. موسكاتي، سبتينو، *مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن*، ترجمة: د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي، بيروت، 1993م.

45. ابن هشام المصري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*،تحقيق: د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله، القاهرة، دون تاريخ.

46. ابن يعيش، *شرح المفصل*، عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ.

47– אֶבֶן שׁוֹשָׁן– אַבְרָהָם ,(מִילוֹן חָדָשׁ), الأجزاء (1،2،3،4)، יְרוּשָׁלַיִם ,1968

54– תורה נביאים וכתובים מפורשים: שלמה זלמן אריאל. הוצאת עדי. תל– אביב תשכ"ה.

55-BROWEN, DRIVERS, BRIGGS: Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Oxford, 1962.

56 - GESENIUS (W.), Hebrew Grammatik,Leipzig, 1918.

57 - GRAY(L.), Introduction to Semitic Comparative Linguistics, Columbia university, 1934.